

(احمد بن حنبل) 5 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى الشريفي

الشريف

محمد موسى الشريفي

بسم الله الرحمن الرحيم قرطبة للإنتاج الفني تقدم عظماء من بلاد الاسلام اعداد وتقديم الدكتور محمد موسى الشريفي وفقه الله تعالى فمع الشريف الثالث احمد بن حنبل - 00:00:02

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي امين وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:42

واهلا اهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامج في عظماء او عظماء في بلاد الاسلام ويقال عند ذكر الصالحين نزلوا الرحمات وما اعظم ذكر الصالحين وما اعظم تأثيره في النفوس - 00:01:00

فانه يرتقي بها الى مراقي لم تكن تعرفها من ويحبها الى فعل الخير ويحس بها ويفعل في النفوس الافاعيل وذاك ان الله تعالى نصبهم في كل زمان ومكان من اراد بالخير والهدى - 00:01:19

يستنشدوا بهديهم الناس وينظرون الى سمحهم وادبهم واهديهم والتزامهم الشريعة فيقوى بذلك ايمانهم ويعظم عطاوهم ويحسن اتباعه الاسلام العظيم دين جليل ليس من زمان ولا مكان الا وقد انت جه هذا الدين العظيم - 00:01:40

قدوات عظيمة جليلة كان لها اعظم الاثر في دنيا الناس واليوم حدث عن واحد من اولئك العظماء بل ورأس من رؤوسهم وعلم من اعلامهم وهو الذي ان احبه الناس احب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:03

وان كرهه بعض الناس فنتهمه باه من احب احمد ابن محمد ابن حنبل فهو دليل على حبه السنة. ومن ابغض احمد ابن حنبل فهو دليل على بغضه السنة. كما كان يقول - 00:02:23

اكابر السلف وعلماؤهم ليس هذا كلامي فالكلام اكابر علماء السلف وعظماء السلف فرحم الله تعالى الجميع احمد ابن محمد ابن حنبل ابن هلال الشيباني المروءة روسي هكذا الى مرض - 00:02:41

وكان قد ارتحل اليها اجداده وسكنوها ثم انتقلوا بعد ذلك من مروءة انتقل واحد من ابائه الى بغداد ولعله ابوه وولد الامام في بغداد سنة اربع وستين ومئة وبغدادي المولد - 00:03:04

والنشأة والمات فعليه رحمة الله تعالى وقد توفي سنة احدى واربعين ومئتين يكون بذلك قد عاش سبعا وسبعين سنة قريبا من ثمانين هذا العمر المبارك هذا العمر الممدود الذي بارك الله تعالى فيه - 00:03:25

كان قد انتج اعظم العطاءات في ذلك الزمان بل على مر الزمان هذا الامام الكبير هو احد الائمة المتبعين اصحاب المذاهب وهم اربعة وهو خاتمة الائمة المتبعين الذين بقيت مذاهبهم - 00:03:47

هؤلاء كان لهم مذاهب وكان لهم تلاميذ نشروا علمهم منهم من نشر علمه تلاميذه المباشرون ابي حنيفة رحمه الله تعالى والشافعى ومنهم من نشر علمه تلاميذه المباشرون وتلاميذ تلاميذه كما لك - 00:04:07

فنشر علمه ابن القاسم تلميذه وتلاميذ ابن القاسم ومنهم من نشر علمه تلاميذ تلاميذه كالامام رحمه الله تعالى فقد عنى تلاميذه بنشر علمه ولقائي ان يقول اه الم يكن متبعا غيره من - 00:04:27

ائمة نعم نقول كان هنالك من الائمة المتبعين غير هؤلاء الاربعة لكنه قد اندثرت مذاهبهم لامر يريد الله فقد كان الاوزاعي رحمه الله

تعالى وكان في بيروت كان له مذهب متبع قرروا بعد وفاته - [00:04:48](#)
سبحان الله العظيم ثم اندر بعد ذلك مذهب من حيث انتشاره الشعبي وان يكون له تلاميذ ينشرونه اما ارائه الفقهية فقد لقي الكتب
ببساطة شدوا بها وانما حديثي عن انتشار المذهب وكان هنالك ابن جرير الطباعي - [00:05:08](#)

وقد بقي مذهبها متبعا الى بدايات القرن الخامس وكان هنالك ابو ثور وكان هنالك مجموعة من الائمة بقيت مذاهبهم متبعا لكن
اندرت كل تلك المذاهب وبقيت المذاهب الاربعة امر يريده الله تعالى - [00:05:26](#)

وانشر مذهب الامام ابي حنيفة انتشار فغرب وشرق في كثير من بلدان العالم الاسلامي ويكيبي ان شطر المسلمين اليوم تقريبا يتبع
مذهب ابي حنيفة والشافعي انتشار مذهب في مصر والشام والجهاز - [00:05:46](#)

وفي باقى من العالم الاسلامي ومالك فاذهبا انتشر في المغرب العربي والأندلس يوم كانت الاندلس وانتشر ايضا في السودان
ال المسلم والامام احمد رحمة الله تعالى انتشار مذهب لكن لم يكن انتشاره - [00:06:06](#)

كانت انتشار باقى المذاهب. هذه الائمة الاربعة المتبعون عليهم رحمة الله تعالى. اخرهم وفاة طبعا هو الامام احمد كان تلميذا للشافعي
كما ان الشافعي رحمة الله تعالى تلمذ بمالك وتلتمذ لابي حنيفة ومالك كان قد لقي ابا حنيفة في الموت - [00:06:26](#)

هؤلاء الائمة الاربعة لم يفرض واحد منهم على الناس مذهبة ولم يقل ل احد منهم اتبعوني لكن انتشرت مذاهبهم انتشرت اقاويله
انتشرت فتاواهم انتشرت مسائلهم تفسينا للاتباع ودرسواها دراسة جيدة ودراسة وافية ثم بعد ذلك - [00:06:50](#)

انتشرت في واكبت اتباع الاتباع وصار لها رواج وانتشار والفت فيها كتب والشافعي لم يؤلف كتابا في مذهبة ائمته ائمته
وتلاميذه تلاميذه جمعوا اقاويله ورتبوها كان من اعظم الناس ملة على الشافعي البهقي في انتشار مذهبة. وكذلك مالك
رحمه الله تعالى الف الموطن - [00:07:11](#)

وهو السبب الرئيسي في انتشار مذهبة لكن لم يكن له كتاب فقهى بمعنى فقهى متبادل الى الازهان واما الامام ابو حنيفة رحمة الله
تعالى فقد كان لتلاميذه كسبوا الشرق في نشر مذهبة. وكذلك الامام احمد كان لتلاميذه - [00:07:38](#)

لتلاميذه ايضا فضل عظيم في نشر مذهبة فرحمة الله تعالى على الجميع وكان كل امام رجل اخر ويعظمهم ويرى انه اهل لحمل السنة
ونشر الدين كان كذلك الشافعي ايقول الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة - [00:07:56](#)

وكان ايضا الشافعي يعظم مالكا وكان الامام احمد يعظم الشافعي جدا ان لم يكن الامام رحمة الله تعالى يعظم واحدا من الناس
كتعظيمه الشافعي واحترامه لهم فقد كان يقول لابنه عبد الله عندما كثرا دعاءه للشافعي - [00:08:19](#)

يقول يا بنى ان الشافعي كانت الشمس للدنيا وكالعاافية للناس فانظر هل لهذين من عوضين وهل ترى لهما من خلف هذا يقول الامام
احمد مع دقته الشديدة بالتزكية ومع تضييقه تلك الدائرة يقول عن الشافعي هذا - [00:08:40](#)

ويقول ايضا الامام احمد يقول اني لادعو للشافعي في صلاتي منذ اربعين سنة رب اغفر لي ولوالدي ولمحمد ابن ادريس الشافعي. من
اربعين سنة وجاءه الشافعي يعود وهو مريض فلما رأاه الامام احمد قفز - [00:09:03](#)

وبركة على ركبتيه واجر في الشافعية مكانه ولما قام الشافعي ليركب قرب اليه البغلة واخذ بزماتها ومشى معه وهذا كله يدل على
ادب شديد وقد جاء الامام احمد عظيم الادب مع العظام ومع المشايخ - [00:09:23](#)

ومع اكابر السلف فوصل الخبر ليعين ابن معين استعظم ذلك جدا وكان اسن من احمد فاستعظم ذلك جدا وقال تمشي بجوار البغلة
الى متى هدى يا ابا عبدالله؟ قال دع عنك هذا - [00:09:41](#)

فان اردت الفقه فالزم زنب البغلة وقال له في قول اخر دع عنك هذا ان اردت الفقه فامض في جانب بغلة الآخر هكذا كان احترام
الامام للشافعي وهو امام كبير. وايضا يدل على نفسية الامام احمد رحمة الله تعالى وغفر - [00:09:59](#)

جمعي ورضي عنهم واعلى منازلهم ومن الطريق ان الشافعي كان يتزين فيه الاعراب ويلبس لباسهم وينطق نطقهم لانه كما قلت لكم
تربي قبل ذلك تربى في وجيد واخذ لغتها وكانت - [00:10:19](#)

فيها البداوة غالبا فكان من يرى الشافعي يظن انه من الاعراب فجاء اليه احد اصحابه جالسا مع الشافعي وترك سفيان بن عيينة

فقال عجبا لك يا احمد تترك ابن عبيدة وكان ابن عبيدة في زمانه - 00:10:34

له شهرة عظيمة وتجلس مع هذا الاعرابي قال فاتك حديث لعلو تجده بنزول وان فاتك عقل هذا الفتى اخشى ان لا تجده ابدا. هذا يعني ذكر احمد وتعظيمه الشافعي وهذا انما سنته عمدا ليبين لكم كيف - 00:10:53

كانوا يحترمون بعضهم بعضا وكيف كان يجعل بعضهم بعضا ويوقر بعضهم بعضا. وللأسف الشديد انه بعد ذلك لم ان لم يقم ذلك الاحترام في نفوس اتباعهم يعني كان هنالك مشكلات بين الاتباع واتباع الاتباع واتباع اتباع الاتباع واشتدت تلك المشكلات في العصور - 00:11:11

متوسطة في القرن السادس والسابع والثامن الهجري فكانت هنالك حملات اجتهاد بين اتباع المذاهب بين من التزموا ادب ائمته مع بعضهم البعض لا وقوا شرها كثيرا ولم يكن اختلاف المذاهب مداعاة الى التفرق - 00:11:37

ولا مداعاة الى التشرذم ولا مداعاة الى الخلاف انما كان رحمة وكان نظرا من الائمة هذا ينظر اليه من جهة وهذا ينظر اليه من جهة وهذا ينظر اليه من جهة - 00:11:59

لذلك الامام احمد على عظيم فقهه وادبه وعلمه قال ما عبر الجسر احد الى خرافات اعظم من اسحاق ابن قالوا يا امام انه يخالفك في مسائل قال وان كان فلا يزال الناس يخالف بعضهم بعضا - 00:12:11

فهذا يحترم حق ابن راهويه ويقول ما عبر احد جسرا الى خراسان جسر الفرات يعني اعظم من اسحاق ابن راهوين ويثنى عليه ويمدحه وهكذا والشافعي يمسك بيده يونس ابن عبدالالعلى الصدفي - 00:12:30

بعد ما اختلفا في مسائل وقال يا يونس الا يستقيم ان نكون اخوانا وان اختلفنا في بعض المسائل. الله اكبر الى الفقه الا يستقيم ان نكون اخوانا وان اختلفنا في بعض المسائل - 00:12:46

هذا الفضل الذي نريده اليوم واعداء الاسلام بلا متربيصون واليئنا ناظرون ويحيطون بنا احاطة السوار بالمعصم ويقذفون بشبها لهم وشهواتهم وضلالاتهم وتشكيكاتهم الى الفتية الناشئين والى الكبار والصغر ولا يرقبون فيما الا ولا ذمة وهي معركة ضخمة مع اعداء الاسلام. فينبغي ان نكون عاقلين - 00:13:01

فهم هذا الامر ونجتماعا سائغا على القدر السائغ كما يقولون على الحد الادنى حينما يستطيع اكثر من ذلك صفوتنا ونجتماع ازاء اولئك الاعداء الذين ما تركوا وسيلة للتشكيك في ديننا وقدف الشبهات الا وانت بنوها واستعملوها. فالعالق يفهم هذا ويؤاخذ اخوانه اهله - 00:13:27

السنة والجماعة الذين على الاقل معه في دائرة اهل السنة. نحن نتحدث عن الخلاف بين اهل السنة فليكن الواحد منا متحملا لأخيه قادر على ابقاء المودة بينه وبينه وان خالفه في مسائل - 00:13:55

او فروعية هذا الامام الكبير رحمة الله تعالى عليه بدأ يطلب العلم وعمره خمسة عشر عاما يعني في السنة التي توفي فيها مالك. واحفظوا هذا دائم اربطوه بين الاحاديث في بعضها ببعض. تعينكم على حفظ الواقع وحفظ - 00:14:10

وحياتي وحفظ الازمنة يعني متى ابتدأ ابن حنبل طلب العلم وعمره خمسة عشر عاما اذا ولد سنة اربع وستين ومئة فيكون قد طلب عند تسع وسبعين ومئة يعني في السنة التي توفي فيها مالك رحمة الله تعالى - 00:14:28

واشتغل بحفظ القرآن وطلب الحديث وارتحل في طلبه الى اصال البعير بمقاييس ذلك الزمان بل اقسام شاسعة فذهب الى خرافات والى اليمن والى المغرب وجال في البلاد العربية سامية من اجل طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:44

ومن طرائف طلبه انه خرج هو ويحيى ابن معين وكلاهما امام كبير خرجا الى اليمن ليأخذ عن عبد الرزاق في صناعة واليمن من بغداد لك ان تتخيل مشاكل كبيرة مسيرة شهرين فوصل الى مكة بعد قراية شهر - 00:15:11

ومن عجائب القدر انه ما وجد عبد الرزاق يطوف حول الكعبة فسر يحيى ابن معين بذلك ايما سرور وكلم عبد الرزاق وعقد معه موعدا في الغد من اجل ان يحدثهما - 00:15:32

فقاله احمد لما عقدت الموعد؟ هذا ان الله تعالى قد كفاك مؤونة الذهب شهرا بلا صناعة ورجوع شهرا اخر وكفال النقق هذا عبد

الرذاق ها هنا قال اني قد نويت عند خروجي من بغداد ان اتنى عليه في صناعه ولا اغير نيتني ولن اسمع منه الا في صناعه -

00:15:47

سبحان الله العظيم فانتقل من مكة الى صناعه يوسف بن عبد الرذاق والمسافة شاسعة صعبة يعلمون الجبال وشكاكتها وبعورتها في الطريق من مكة الى صناعه مع ذلك تحمل حتى انه عندما رجع الى بغداد رجع متشقق الاقدام -

00:16:09

متورها في غاية التعب. رحلة صعبة جدا وقال اظن ان هذه اخر الرحلات كما لبى قليلا الا وذهب الى حمض من بغداد ليأخذ على مشايخهم هكذا الانسان بان يبقى في مكان ولا يظل وهو يظن ان هنالك مسائل قد تفوت عليك في مكان اخر وهكذا كان الاما -

00:16:30

رحمة الله تعالى عليه وكان قد حج خمس مرات ثلاثا منها راجلا على رجليه واثنتان راكبا فرحمه الله تعالى. كما قلت لكم ورزق طول العمر كما رزق ما لك وآما رزق -

00:16:54

ابو حنيفة ايضا طول العمر لكن من مات منهم فهو كهل كان شافعي رحمه الله تعالى توفي عن اربع وخمسين سنة اما ابو حنيفة ومالك واحمد كل منهم كان قد جاز السبعين -

00:17:11

ورحمة الله تعالى عليه. طلب العلم وطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يطلب به ادب عجيب. يعني كان عندهم ادب في طلب العلم طلب الحديث نفتقد له اليوم لأن القضية يا اخوة ليست فتح كتاب وقراءة المسائل. هي القضية نور -

00:17:26

يقذفه الله تعالى في قلب من شاء من عباده. رب انسان يفتح الكتب ويقرأ سنوات طويلا فلا يستفيد او لا يستطيع ان يترجم تلك القراءة الطويلة الى علم نافع للآخرين -

00:17:43

ورب انسان يفتح عليه في ثمن قصير ويستطيع ان يفيد نفسه ويفيد الآخرين. فالعلم نور يقذفه الله تعالى في قلب من شاء من عباده ومن اعظم وسائل تحصيل العلم الادب في تحصيله -

00:17:56

ان ترى نفسك لا شيء في بداية طلب العلم بل حتى في نهاياته كانوا يرون انفسهم لا شيء وكانوا يعدلون بنومون يعني من يعظهم ويرفعهم او يرفع اقدارهم انهم يستحقون -

00:18:11

وكان الامام احمد اذا جاءه رجل يثنى عليه وكانوا كثيرا ما يأتون من خراسان ومن اطراف العالم العربي والاسلامي يثنون على احمد ثناء وعندما كان يثنى عليه امامه يقول اي شيء انا -

00:18:24

من انا الذي يثنى عليه تجرا بليغا؟ اذا مع ذلك كانوا يرون انفسهم لا شيء ويرون اقدارهم انهم لم يقدموا شيئا طالب العلم اليوم اذا درجة سنة طيب او ثلاثا يرى نفسه شيئا عظيما -

00:18:39

هذا الغرور يقصم ظهر طالب العلم لانه لم يتأند لم يحصل على الادب قبل العلم وانا قلت لكم في المرة الماضية في حلقة الامام ما لك ان امه كانت تعممه وتقول له اذهب الى ربعة فتعلم منه الادب قبل ان تتعلم العلم -

00:18:56

وهو ما زال غلاما صغيرا اذهب الى ربعة فتعلم منه الادب قبل ان تتعلم العلم فالادب لا شك انه مطلوب يقول احد المشايخ رأيت يحيى ابن سعيد القطان وقد صلى العصر -

00:19:13

ثم اسند ظهره على منارة المسجد وحوله وقوفا شافكوني وعلى ابن المديني ويحيى ابن معين واحمد ابن حنبل واقفون لا يقول لهم اجلسوا ولا هم يجلسون الى ان اذن المؤذن لصلوة المغرب -

00:19:28

وهم واقفون حوله وهو جالس خاند ظهره اسند ظهره الى منارة المسجد هكذا فلماذا هذا؟ لاحترامهم العلماء وتقديرهم ايهم وانهم لا يستطيعون ان لم يقول لهم اجلسوا ان يجلسوا في حضرة العلماء هكذا كانوا -

00:19:47

رحمة الله تعالى عليهم ادب بليغا جما ومشهور. ادب الامام احمد وادب مالك وادب ابي حنيفة وادب الشافعي. كلها مشهور متواتر عنه معلوم معروف وكان رحمه الله تعالى يؤثر الآثار النبوية -

00:20:05

وينزلها المنزل اللائق بها فقد كان عنده ثلاث شعرات النبي صلى الله عليه وسلم فاوoshi حال موته ان توضع شعرتان في عينيه شعرتان كل عين وشارة في لسانه وهذا ايضا كان قد اثر عن معاوية رضي الله تعالى عنه. والتبرك باثار النبي صلى الله عليه

ومعلوم من السيرة فهذا عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله تعالى عنه وكان عندما ذكر الحكاية كان انذاك ثابتًا على شركه ثم اسلم.
وهو الذي نزل فيه قول الله تعالى وقالوا لولا نزل هذا - 00:20:50

قرآن على رجل من القرطتين عظيم. فهو يريد المغيرة في مكة وعرفت ان مسعود الثقفي في الطائف مع ذلك يقول عروض وكان قد ارسلت قريش لينظر في امر النبي صلى الله عليه وسلم ويعقد مع الصلح - 00:21:06
قال يا قومي والله لقد دخلت على قيصرة وكسرى في ملكيهما والله ان رأيت احدا من الناس يعظم احدا. ان رأيت يعني ما رأيت ان رأيت احدا من الناس يعظم احدا - 00:21:21

كتعظيم اصحاب محمد ممدا. والله ما تنسم رخامة ولا بصدق بصحة صلی الله عليه وسلم الا وسقطت في يد واحد منهم فان سقطت في يد واحد منهم اخذها وجلك بها وجهه وجلده طبعا لماذا؟ البركة صاحبته ما يفهم ما يفهم هذا وكان مشركا - 00:21:40
يقول وكان يتوضأ فإذا توضأ اقتتلوا على فضل وضوئه كل يريد فضل الوضوء ليتبرك بها. فاثار النبي صلى ثبت فالتبrik بها سنة سنة السلف من الصحابة ومن بعدهم. وايضا كان له شعرات في حياته في - 00:22:03

قدوة للمرض ويغمضها في اناء ويسرب ويستنشق بها. وربما وضع على عينيه وربما قبلها رحمة الله تعالى عليه وهذا كله من حبه النبي صلى الله عليه وسلم ومن حبه اثاره ولا يأس بهذا فقد كان هذا عمل الصحابة - 00:22:24

واقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فصار سنة واما عبادته فقد كانت شيئا عجيبا فهؤلاء كما قلت لكم ليست القضية قضية قراءة في كتب بل هو نور وهذا النور الذي يقذفه الله تعالى في قلوبهم ينشأ عن اللادب وعن الصبر وعن - 00:22:44

عن الذهب والجهد والعبادة. العبادة شيء عجيب فكانوا يتبعدون هذا عبد الله بن احمد يقول كان لابي كل ليلة ثلاث مئة ركعة قال فلما ضرب واسن واقترب من الثمانين كان يصلی كل ليلة خمسين ومئة ركعة - 00:23:02
الله اكبر انا بعد ما ضرب وفي المحن كما سيأتي ان شاء الله تعالى واتم جاد السبعين وسعي خفضها الى خمسين ومئة ركعة كل ليلة وكان من هديه رحمه الله تعالى انه ينام بعد العشاء الاخرة - 00:23:24

نوما الى قريب من نصف الليل ثم يقوم ويصلی ويدعو الى الصباح رحمة الله تعالى. هذه طريقة وكانت تلك طريقة اكثر السلف كانوا ينامون اول الليل ثم يقومون للتهجد منهم من يقوم في ثلث الليل اخر منهم يقوم في نصف الليل - 00:23:40
وكان السبكي رحمة الله تعالى اذا انتصف الليل تقي الدين علي ابن عبدالعزيز السبكي كان اذا انتصف الليل يقوم ويوقظ اهله اولاده ويقول لهم قوموا ولو الى اللعب. لا لاتناموا بعد نصف الليل. وكان هذا من هديهم رحمة الله تعالى عليه. نحن قلبا الامر الان - 00:24:01

صرنا نسهر الى نصف الليل او نجوز نصف الليل ثم نظل نيااما الى الفجر وامثل الناس من يقوم للفجر الله تعالى السلامة والعافية وكان يصوم الاثنين والخميس وتماتت الايام البيض فلما ضرب في المحن ورجع الى بغداد شرد الصيام الى ان مات رحمة الله تعالى. واما صبره - 00:24:21

بطلب العلم وهي احدى الشرائط الاساسية في طلب العلم ان يكون طالب العلم صبورا ان يقدر على طلب العلم ويذهب سنوات طويلا ولعل الله تعالى يفتح عليه بعد ذلك. فالصبر كان عنده صبر عجيب فهو اصلا لم يكن لا مال. كان قد ورث من ابيه او ترك له ابوه - 00:24:44

تدر عليه في الشهر سبعة عشر درهما فقط وهو صاحب اولاد. صاحب عيال وصاحب نفقة فماذا تغنى عنه تلك الجرائم ربما كان يحتاج الى ان يذهب في اللقاء واللقاء ما هو في الموسم كانوا يحصلون الخمس - 00:25:05

فيترك شيء في السنابل ف يأتي القراء فياخذونه وكانوا لا يرون بذلك كانوا يبيعون للفقراء كان الايمان من حاجته يخرج الى اللقاء ليلقطع القمح من سنابله يطعم اولاده ربما اشتغل بالنفس اجرة - 00:25:27

حتى يتمكن من طعام نفسه و اولاده ربما اشتغل في سيادة التك والسكك جمع سكة وهي التي كان يربط فيها السراويل فكان

يشتغل بحياتها من اجل بيعها والاستفادة من ثمنها مع ذلك كان لا يقبل هدايا السلاطين والخلفاء ولا جوائزهم ولا اموال الامراء ولا اموال اصحابه - 00:25:46

بالغة ما بلغت وكانت تبلغ بعض الاحيان مقادير هائلة كان يردها جميعا ولا يقبلها هذا مذهب لا يقبل هدية مالية من احد ويردها ويقدر على شفف العيش الشديد بمقابل ذلك. ويقول عبد الله بن احمد رأيت ابي يضع كثرات من الخبز الجاف في حب الله والحب مثل الزينة - 00:26:11

يضعها فيه ثم يصب عليه الماء او ينخر يزيل عن الغبار كان زاهدا يزيل عنه الغبار ويضعه في الحب ويصب عليه الماء ثم يأكله بعد ان يلينه قليلا بالماء وربما ائتمد بخل وربما وضع عليه ملحا واكل واكتفى - 00:26:34

هكذا كانوا يصنعون عز العالم عزة فكان العالم مستغنيا عن العطاءات والرواتب والوظائف فكان ينتج عنهم مثل ذلك العمل الجليل الرائع فلما صار علماء زماننا اهل وظائف ورواتب يهددون بقطع ارزاقهم ورواتبهم - 00:26:53

ويضيق عليهم ترى هذا الذي يخرج منهم اكثر العلماء لا يكاد يأتي منهم شيء بباقي الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر وعملي شيء نافع للمجتمع اكثر العلماء توافروا في ذلك والناظر لحال العالم الاسلامي يعلم ذلك يقينا حتى ان احد الطغاة - 00:27:13

الكار في مصر في زمانه يقول كنت قادرا على شراء اي فتوى من اي مفتى بفرختين يقول هذا ولا يستحي ويذكر ذلك في الاذاعة العامة. نعم يعني هذا كلام مبالغ فيه فقد كان هنالك علماء في مصر اذلاء كبار لا يقبلون. لكن - 00:27:34

انظروا الى جرأته على الكلام على العلماء لانهم اصحاب رواتب لانه يستطيع ان يقطع عنهم رواتبهم متى شاء فيهددهم بقطع ارزاقهم منهم علماء السلف ما كانوا كذلك ولا كانوا يقبلون ابدا ان يستذلوا ولا ان يرزقوا من جهة الا من جهة كسب ايديهم - 00:27:54

او ما علموا انه حلال فاق عالم من الشبهات ومن باب دأبه وصبره انه كان يزدحム مع الناس على باب ابن عبيبة وسفيان ابن عبيبة امام من ائمة المسلمين توفي سنة ثمان وتسعين ومئة وهو امام كبير مشهور. فكان اذا فتح الباب للمحدثين - 00:28:13

اذا ازدحموا فيقول فجاءه احد الناس الى الامام احمد وقال له هل غشي عليك عند ابن عبيبة؟ يتتأكد قال نعم فحملني الطالب عنده فاغمي علي في دهليزه وسقطت فالثاني يظنون انه مات - 00:28:33

فبلغ الخبر ان عبيبة قال لئن مات فقد مات افضل اهل الارض اليوم وهذا كلام متى يعني ابن عبيبة في سنة ثمانية وتسعين ومئة ويقول انه قاله بسنة وفاته فيكون قد قاله وعمر الايمان اقل من اربعين سنة - 00:28:52

يعني قبل ان يموت الامام باكثر من ثلاث واربعين سنة كم عاش؟ سنة بعدها؟ وكيف كانت سمعته؟ وكيف كان وضعه؟ واما كان قيل له ذلك في زمان ابن عبيبة ويقول الشافعي رحمه الله تعالى في الثناء عن الامام احمد - 00:29:12

يقول خرجت من بغداد فما الفت فيها اتقى ولا اورح ولا افضل ولا افقه ولا اعلم احمد ابن حنبل وهذا هو الامام الكبير يقول هذا في وصف الامام احمد. واما علمنا ان الشافعي رحمه الله تعالى خرج من بغداد سنة تسعين ومئة - 00:29:29

وتوجهها الى مصر فلك ان تعلم هذا الثناء الكبير على الايمان وهو ما زال في عشر ثلاثين رحمة الله تعالى وكان قد دخل عليه ذو النون المصري المشهور وكان من الصوفية الاولى الذين حسن مذهبهم وقد ذكرت لكم الصوفية الاولى وكيف كانوا - 00:29:51

معي دين وعن البدع والشفحات التي ان صوفية المتأخرين وكان يثنى عليهم جدا من امثال الجنيد وذى النون الى اخره فدخل ولم يوجد الامام احمد في العسكرية وكانوا اه قد نقلوه في العسكرية في ايام المحنـة - 00:30:10

فسأل عنه اصحابه قائلا عيش حال سيدنا احمد هكذا ذو النون يقول عن احمد ابن حنبل وذى النون صاحب سمعة شهرة الذهبي والعمل الصالح يقول ايش حال سيدنا احمد ولما طلب بشر الحافي كان في زمن احمد وكان الامام احمد يحبه جدا ويجل اخته لانه ما كان اصحاب زهد وعمل وتقى - 00:30:27

ضعف شديد وكان الامام احمد يحبه ويجله فقيل له لو خرجت فقلت بقول احمد يعني كما يقول احمد مسألة القرآن قال تزيدوني ان اقوم مقام الانبياء؟ هذا مقام نفسي والا الانبياء واتباعهم الكل - 00:30:53

واحمد منهم فهكذا يثنى بشر الالحاف في الزاهد المشهور الكبير على الامام احمد واثنى عليه اسحاق ابن رهوبين واثنى عليه علي ابن

المديني وجدا على ان الامام كان بينه وبين علي بن المتبين شيء كتاب - [00:31:10](#)

مثل هذه على ذكرت القرآن لكن مع ذلك كان ابن مدينة جله جدا ويغدوه جدا ويقول ما بقي في المسلمين مثله وهذا علم يا شيخ البخاري وامام كبير لكن يقول هذا القول عن احمد. واحمد رحمة الله تعالى كان له اولاد من امرأتين وجارية - [00:31:27](#)
فكان له امرأتان وكأنه جارية كانوا اولاد هؤلاء الثلاثة فاعلمهم عبدالله بن احمد فصالح ابن احمد كان كلاهما ثقة عالما وبالخصوص عبدالله الذي كان يعين والده في المسند قوله زيادات - [00:31:47](#)

فكثيرة في مسند والده رواها في سنته عن أبيه. وكان قد تزوج احمد متأخراً عندما بلغ الأربعين وهذا مذهب ايها الاحباب فضلها عدد من السلف انهم لا يتزوجون حتى يحصلوا على العلم - [00:32:05](#)

وذلك لأن الزواج يقف عقبة في طريق طالب العلم في كثير من الاحيان بسبب التفاتاته الى اشغال اهله واسغال اولاده وكذا وكانت العرب تقول قديماً قلة العيال احد اليسرى يعني اليسر الاخر هو المالق واليسير هذا قلة العيادة اذا قل العيال - [00:32:23](#)
عظم اليسر على العالم وقل عناؤه في فلسطين فكان الامام ما تزوج الا بعد ان بلغ الأربعين سنة بهذا. رحمة الله تعالى ثم تزوج بأمرأة اخرى ثم تسرى قتله بقرابة - [00:32:46](#)

آتسعة اولاد ذكورا واناثا اعلم كما قلت لكم عبد الله ثم صالح فرحم الله رحمة عالى الجميع. اما ما جرى عليه من المثنى انا احب ان اوجز هذا انجاز في دقائق وسبب ان الحديث عنها في الحقيقة حديث - [00:33:02](#)

يقصي القلب لأن مثل احمد ورمه وجهه وعلمه ومركبه يضرب وبهان ويسجن ثماني عشرة شهرا بسببها وهذه قصة مؤلمة تحزن في القلوب فخلاصتها ان المؤمن رحمة الله تعالى على كل حال. المؤمن كان من اذكياء العالم - [00:33:20](#)

يا الخلفاء بل كان يمكن ان يجعل افكاره. والسلطانين وكان عالما بالشريعة فاقها فاهما لا نقول جاهلا بل هو عالم فاهم لكن القصة حوله المعتزلة واستطاعوا ان يستخلصوه لانفسهم. والسبب ان المعتزلة كانوا اهل كلام واهل فكر وعقل - [00:33:43](#)
بذكاء عجيب يعني لما تطالع اليوم كتابا للمعتزلة تعجب وهو مطبوع عدة كتب له يعني في مسألة واحدة في قرابة خمسين صفحة يقولون فان قيل كذا فالجواب من وحوب. يعني يفترضون السؤال على المسألة - [00:34:05](#)

ثم يكررون الجواب فيقولون الجواب الاول فيه اربعة او خمسة وجوه اما الوجه الاول ويظلوه يفرعون بقرابة خمسين او ستين صفحة لمسألة واحدة قد يكون ما يفقهون هذا. المحدثون عامة مناره في طلب الحديث - [00:34:23](#)

وعامة ليلة في مراجعته وفي التعبد فما كانوا يلتفتون الى قضية علم السلام او الى هذه الطرائق في التصنيف او تثمير او هذا التوزيع العقلي ما تلتفت بذلك من اسباب حب احمد الشافعي رحمة الله - [00:34:40](#)

رحمهم الله تعالى ان الشافعي اتى للمحدثين باصول شرعية عقلية توثق منها غاية الاستيقاظ وكانت اداة جيدة رائعة للرد على اهل البدع والرد على المخالفين اذا واحدا من الاسباب التي احب احمد الشافعي بسببها حب الجنة - [00:34:56](#)

هو يقول ما من احد من المحدثين الا وللشافعي في رقبته هنا. فهذا السبب انه استطاع ان ينقد المحدثين من اهل الكلام وان يضع لهم فصول التي يستطيعون الرد بها على اهل الكنافة - [00:35:21](#)

المهم المؤمن الله انه كان متجردا كان طالبا الحق والدليل انه جعل علي ابن موسى الرضا وهو احد ائمة السلف الكبار الذي يدعوه الرافضة زورا وبهتانا وما هو براسه حاشاهم بل هو من ائمة السنة المهم انه جعله ولی - [00:35:33](#)

في عهده وهذا ما تحصل غريبة جدا ان يصرف الخلافة عن بنى العباس ويجعلها في علي ابن موسى الرضا هذه احدى العجائب والغرائب التي جرت في التاريخ حقيقة ولكن علي ابن موسى توفي سنة خمس ومائتين والموت ثمانين عشرة ومائتين - [00:35:51](#)
فتوفي قبل المؤمن لكنه انا اريد ان اقول انه كان طالبا للحق متجردا لكن وقعت هذه المسألة بسبب انه كان قد ترجم الكتب اليونانية ترجمة علومه ترجمة كتاب طلبتها الامبراطور البيزنطي واتي بها اليه - [00:36:10](#)

وترجمها وجعلت ذهبا جديدا لمن يترجم. وقرأ في تلك الكتب. ومعلوم ان اليونان كانوا اهل عقل. يعني ايش اهل؟ يعني حتى في الایمانيين كانوا يحكمون عقولهم في صفات الله تعالى وفي الالهيات فضلوا ضلالا عظيما وورث ذلك الضلال من قرأ كتبه ومن جملة من

مأمون اعجب بها واعجب بطرائقه بالتصميم والتلف حول المعتزلة الذين كانوا طبعا يشابهون اليونان في ضلالاتهم العقلية اه التي يحاولون فيها معرفة كنه الله جل جلاله تعالى عما يقولون علوا كبيرا - 00:36:47

التفوا حول المأمون واستطاعوا ان يحوزوا على قلبه خاصة ابن ابي دؤاد الذي كان صاحب منطق وصح وبلافة وصاحب كرم وصاحب سجايا عجيبة لكنه كان ضالا في هذه المسألة نسأل الله السلامة وكان من رؤوس المعتزلة - 00:37:05

وقلت لكم ان المعتزلة كانت من اذكياء العالم وكانوا من جهاده وبلغائهم استطاعوا ان يحوزوا على قلب الخليفة وان يقترب منه اقتربا عظيما. وتعدد المأمون اكثر من خمس سنوات في فرض مذهب المعتزلة - 00:37:22

على الناس ومن اشهر ذلك القول بخلق القرآن. وهي مسألة عقيمة قلبت شرا كثيرا المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدث عنها ولا اصحابه الكبار ولا تابعوهم ولا تابعوا تابعيهم ظهرت بعد ذلك في المسلمين - 00:37:38

وهي مسألة مشؤومة القول بخلق القرآن ومذهب اهل السنة والجماعة ان الله تعالى تكلم بالقرآن وانه كلام الله تعالى غير مخلوق. فظهرت المحنة في اواخر عهد المأمون وحمل الناس عليها ومن اجرهم على القول بها جماعة المحدثين في بغداد وشدد وارهب واوعى - 00:37:57

عدا وتوعد العامة والخاصة ان لم يتبعوا هذا المذهب والقول بخلق القرآن ورأه انه هو الدين الذي لا يسعه التدين بغيره هذا المأمون والزم الناس بذلك فلزم الناس هذا القول عامتهم وخاصتهم الا اربعة هو كان واحد منهم الامام احمد هو الاخر محمد بن نوح وهما اللذان ثبتا - 00:38:22

واثنان اخران اجابا بعد تشديد الى القول بخلق القرآن فحمل الامام احمد ومحمد بن نوح حازم وفي الطريق مات محمد بن نوح وصلى عليه امام فما بقي غير الامام احمد ثابت في هذه المحنة - 00:38:47

وثبت ثباتا عظيما مع ان المعتصم الذي جاء بعد المأمون وكان من كرام خلفاءبني العباس وكان يقول لجلسائه والله لولا اني وجدته في حبس مأمون لما تعرضت له وكان يجل احمد ويحترمه لكن لسنا نسأل الله السلامة والعافية. وكان يكلمه ويقوم على رأسه في الشمس - 00:39:01

ويقول له يا احمد اجب يا احمد هذا المعتصم على جلالة قدره قوته وشجاعته وانتهاده بالفروسيه وانجاد المسلمين في مواقف يعني لكن يقف على رأس احمد ويرجوه ان يجيب - 00:39:24

موقف حرج جدا كان فيه الامام مع ذلك ثبت ثباتا عظيما وغضب منه المعتزلة وكان منهم بعضهم يقول له يا امير المؤمنين اقتلوا ودمه في عنقي فانه ضال مضل مشرك بالله - 00:39:41

وهو كافر في هذا الحد نسأل الله السلامة في مسألة المذاهب هذه فالحسن الامام ثبت بعد بلاء عظيم وابتلي ابتلاء كبيرا ثمانية وعشرين شهرا وضرب ميتا وثلاثين سوفا وكان يقول من لطائف هذه لتبثيت - 00:39:56

لانه كان يقول لا ابابي بقتل بالسيف ولكنني اخاف من السوء. يخاف هو كان نحيل الجسد كان ضعيفا وقد اجازة سبعين فقال اخاف من الصوت فسمعه احد المساجين فقال يا ابا عبد الله لا علي هذا وهو محمول - 00:40:15

ما هو الا صوت او صوتين ثم لا تدري اين يقع الصوت محترف يبدو ايه يعني؟ يعرف يعرف كيف يعني الصوت فقال له يا ابا عبد الله لا عليك انما الصوت انه صوتين - 00:40:31

ثم لا تدري اين يقع طبعا الدم بما تخرج وكذا نسأل الله السلامة. وهذا طبعا هذا الذي ثبته يقول ثبتني هذا القول سبحان الله. قول الرجل يعني لصق او يعني مجرم او كذا - 00:40:43

ثبت الامام احمد بهذا القول وثبت الامام لذلك كانوا يقولون ابو بكر في الردة واحمد بن حنبل في المحنة. هذا قول مشهور. ابو بكر في الردة واحمد بن حنبل في المحنة - 00:40:55

من شدة ثباته رحمه الله وكانوا يأتي اليه بعض الناس ويقولون له اجب فان يعني التقية تصلح لك في هذا الموقف فيقول وماذا اصنع

بالمسلمين؟ وكلهم يريد ان يعلم ما اقول. فثبتت ثباتا عظيما ورجع الى بغداد بعد ثمانية - [00:41:11](#)
عشرين شهرا وعلم الناس فضله وتكفه على علمه وقروه وعرفوا له مكانة. رحمه الله تعالى ورضي قد توفي كما قلت لكم سنة احدى
واربعين ومائتين بعد ان بلغ سبعا وسبعين سنة - [00:41:31](#)

اما وفاته والتفات الناس حوله فكان شيئا عجبا يعني قلت لك قسماء المسلمين وتأدب كبارهم معهم وعلمائهم وأئمتهم لكن مع ذلك
كان ايضا لعامتهم شيء عجيب من التفاف حوله يعني ان حتى النصارى النصارى بغداد كان الراهب يأتي الى الامام مع الطبيب يستاذن
يقول معي راهب من النصارى يريد ان يراك - [00:41:47](#)

فيدخل الراهب النصاري مع الطبيب يقول ما اردت الا رؤيتك يا امام سبحان الله يقول انت عندنا امام هو نصاري يقول يا احمد
يقول انت عندنا امام سبحان الله الى هذا الحد فلما مات وكان على فراشه دخل عليه بئر - [00:42:12](#)

بني هاشم وقبلوا رأسه وهذه طبعا مزية كبيرة انا بنى هاشم كانوا جلة من الناس ورؤوسا ناسفة بحكمبني العباس هو من بنى هاشم
طبعا فدخل عليه قربة مئة من بنى هاشم وقبلوا رأسه - [00:42:29](#)

وصلى عليه اكثر من الف الف من المسلمين اكثر من مليون وقالوا لم يشهد جمع في جنازة في جاهلية ولا في اسلام مثل ما شهد
الاحمد من كثرة الناس كثرة هائلة جدا. تقول احدى النساء ما صلي العصر في بغداد في مسجد في ذلك اليوم - [00:42:43](#)
ما صلي في بغداد في مسجد واحد ذلك اليوم في يوم دفن احمد وكان فقط من شيعه من النساء كانوا يرون جواز هذا دون الفا من
النسوة فيها احمد الى المقابر - [00:43:07](#)

وكان صاحب كرامات رحمه الله تعالى عجيب ورؤيت له مرأى جليلة اما كرامات تؤدوا له شيئا منها لانها كثيرة جدا فيقول هذا عباس
ادوني رواها وهو ثقة عن جاره يقول جار هذا يقول له كان لي ام مقعدة منذ عشرين سنة - [00:43:23](#)

فقليل لي لو ذهبت الى احمد فتطلب منه ان يدعو الله تعالى لها قال فدققت عليه الباب فخرجت عجوز قالت ما تريد فقال امي مقعدة
منذ عشرين سنة اريد من الامام ان يدعوا لها - [00:43:43](#)

فالثانوية صوت الامام النزاوي يقول واي شيء انا؟ انا احتاج ان يدعني لي جاره وذهب فخرجت اليه العجوز تتبعه وقالت سمعته يدعو
لوالدتك ادعوا لوالديك فلما وصل الباب دق الباب فخرجت والدته تفتح الباب - [00:43:57](#)

بعد عشرين سنة وهي مشروعة مقعدة. يقول الامام الذهبي رحمه الله تعالى رواها ثقنان عن عباس الزوري. وعباس طبعا امام وثقة.
وهو رواه عن جاره يعني اتحدث معه مباشرة عن امه. فالمسألة - [00:44:16](#)

صححه ثابتة ان شاء الله تعالى ومن اللطائف يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى يقول كان في الغرق العظيم في بغداد سنة اربع
وخمسين وخمس مئة كان لي مكتبة غرفت - [00:44:31](#)

كلها غرفت المكتبة كلها الا مجند واحد كان فيه ورقتان في خط الامام احمد طيب هذا المجاهد الوحد الذي والباقي كله غرق
وحرقت دار لصالح ابن احمد فتألم كثيرا قال والله لم اتألم على مال فيه - [00:44:44](#)

ولا على شيء الا ثوب لابي كنت البسه. فوجدوا بعد الحرائق وجدوا ان كل شيء قد احترق الا ثوب الامام احمد خجل على السير لن
يحتاج لم تمسه النار ويقول الامام الذهبي ثبت - [00:45:05](#)

في الغرق العظيم الذي وقع في بغداد ايضا كانت دجلة بسيط فقال ثبت في الغرق العظيم الذي وقع في بغداد بعد سنة عشرين وسبعين
مئة ان الماء وصل الى المقابر وعمامت - [00:45:21](#)

احمد ودخل الماء في دهنزيما مقدار ذراع كامل. قال ووقف بقدرة الله عند باب المقبرة يا احمد قال والحسير في غباره لم يتأثر
بشيء من الماء ولم يدخل الماء اصلا - [00:45:36](#)

الحجرة التي فيها قبر الامام سبحان الله العظيم فماذا يعني باب الاستئناف بكرامات هذا الامام رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن
المرأى اللطيفة التي رؤيت له رؤيا جليلة روى شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:45:53](#)

رحمه الله تعالى بسنته الى احد المشايخ الفقهاء من اهل بغداد قال خرجت في طلب الحديث والمذاهب والمسائل سلطت علي جدا

قال فحرت اي المذاهب اتبع؟ فنمت ودعوت الله تعالى ان يهديني لامثاله. فرأيت - [00:46:12](#)

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحوله احمد والشافعي فقلت يا رسول الله كترت علي المذاهب بايها اخذ. فاشار الى احمد والشافعي قال اولئك الذين هدى الله بهداهم مقتدي سبحانه الله العظيم. ونذهب احمد اصول احمد قريبة جدا من اصول الشافعي. فالهما كان يقدم كتاب الله ثم سنة رسول الله - [00:46:31](#)

صلى الله عليه وسلم ثم اجماع الصحابة ثم الحديث الصحيح بل كان احمد رحمه الله تعالى يقدم الحديث الضعيف على رأي الرجال. وكان قريبا جدا من مذهب الشافعي. ولا غيره فهو تلميذ - [00:47:00](#)

هو وكان الشافعي احب الناس الى الامام احمد هذه سيرته رجل من عظماء الرجال ومن كبارهم كان له اكبر الاثر في دنيا الناس وحاز على ثناء المسلمين وبقي مذهبه الى اليوم - [00:47:15](#)

يستأنس به كثير من المسلمين ويتخذونه مرجعا لهم واتخذته الدولة السعودية مذهبها رسميا لها وهذا بفضل الله تعالى عليها وهذا بفضل الله تعالى هذا الامام الذي ابقي علمه الى هذا الزمان وسيبقى ان شاء الله تعالى الى ان يرث الله الارض ومن عليها هكذا يكافي - [00:47:31](#)

الله تعالى عباده المخلصين وهكذا يمن على المؤمنين. اسأل الله تعالى ان يلحقنا بهم على احسن حال. وان يجمعنا بهم في جنات في جنات النعيم انه ولی ذلك وال قادر عليه والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة اخرى نستعرض فيها ذكرى امام اخر والسلام - [00:47:52](#)

ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:48:12](#)